ديوان الورد

مصطفى الجارحي

شعر

٢٠١٦

عبير الفقي: كل شيء يحدث هناك

لوحة الغلاف للفنانة: akzhana abdalieva

كَ تَ بَ للنشر

المحرر العام: **مصطفى الجارحي**

البريد الإلكتروني: kataba2010@yahoo.com

الدار للنشر والتوزيع

المدير العام: **محمد صلاح مراد**

البريد الإلكتروني: eddar_press@yahoo.com

الطبعة الثانية ٢٠١٦

رقم الإيداع: ٢٠١٦/٢١٠٩

الترقيم الدولي: I.S.B.N:- 978-977-702-112-8

وفق بروتوكول تعاون بين داري (كَ تَ بَ) و(الدار) . القاهرة ٢٠١٦

جميع الحقوق محفوظة للناشر، ويحظر نشر أو اقتباس هذا العمل أو أي جزء منه بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية، أو أي وسيلة نشر أخرى، دون إذن كتابي من (كَ تَ بَ) ومن يخالف ذلك يتعرض لمساءلة قانونية.

الإهداء

للبنات.. لسّه خاطفين من قلبي حتّه

ولسّه صوتهم مزيكا في وداني

الورد لما ما تقطفوش

بيكون كريم خالص

الورد

لما

ما تقطفوش

بيكون.....

وردة مصرية

أنا بـ احب النبي

وحِس ليلى مراد

وبـ احب فاتن حمامة

واعشق فؤاد حداد

واتمنى أفضل غبي

قدام أبو وشين

ولا انقسمش اتنين:

صامت على قوَّال.

وأحب عبمطلب

لو يرقع الموال

ورقص سامية جمال

وأحب أكون مشتاق

وأموت في محشي الكرنب

والفلفل الحرَّاق

والقهوة لو سادة

واللحمة لو ضاني

وابكي لضحك الريحاني

واغرق في مقلة سوداني

وما اسيبش ولا حبَّاية

وأخبي قلبي ورايا

واسمع وما اتكلمش

وأعيشها لحظة خيال

يمكن عشان ما احلمش

وتبص كل البنات

تلقاني عبَّاد شمس

وأحب عزف النايات

بالهمس أو باللمس

وأحب اشوف الخشب

كأني شعلة نار

وامشي أصبَّح وامسّي

بالكيلة والقنطار

وأحب نفخ الفيشار.. وطقطقته

والليل وشرنقته

والصبح شقشقته

ويوم ما قلبي اتوجع

بكفوفي طرشقته!

وردة البداية

امرأة

تديني حقيقتها..

وتنكرني

وتطير بجناحين من نار..

أو بُهار

في فضاء من شمع

وتسيب خلفها

شيء من شياط

أو سعال

أو دمع

خريف مباغت أو..

قرنفل وحيد!

تدلق كمالها..

مناحل عسل

وتدلق مُحالها..

قمر مش بريء

قُليِّلها يُسكر..

ويُسكر هدى

أضل المدى..

لو ابعد سُدى

وقلبي بنفسج

بيعشق ندى

وهيّ عنيها..

رحيق الرحيق.

وردة التسعينات

في الأوضة

وردة في الفازة تسرقني من عيني

وتسيبني عدسة مكبرة لأشياء سخيفة

كتب ع الأرض ما قريتهاش..

وبنسة شعر

شماعة لحزن مؤقت

ومراية هكسرها

عشان ما تعكسنيش

أربع أزايز بيرة وذاكرة واحدة

بصيِّت على البرواز

دماغي كان نصها بيتسند على الإزاز

والنص وانا نازل السلم مصاحبني!

في المترو

هيروحوا من ربنا فين!

الراجل الأصلع..

اللي ملزّق شعرتين بالعرض

بص لي من فوق لتحت

وعنيه بتقص شعري الطويل

مع إني مسكت باب المترو

قبل ما يقفل عليه

والبنت اللي مشفتهاش وشافتني

أعلنت عن حضورها بطرقعة اللبان

وقالت "سِم"

مع إني ما قربتلهاش

ولا بصيت لها بصة من اياهم

مش أكتر من إن موسيقى الألوان

بدأت تعزف في الكرافتة

وإن البارفان ماركة "سي موا"

زوّدته شويّة

وان عنيّا صبحت نحلة

وحطت على وردة بعيد

سندت على تلج المترو حرارة أنثى

وانا والنُص دماغ

ساندين على بعض!

في الشارع

مايكل جاكسون كان لازق ضهره في ضهر ولد
بيطبّق شارع قصر النيل زي مجلة حواء
ويلم بصدره العربيات..
والبنات
والشحاتين
والأجانب
وزحمة الآيس كريم قدام حلواني العبد
لكنه فجأة يرتجف لما يشوف
وردة واقفة على الرصيف
الظاهر إن عيني جابتها بدون مناسبة!

يا ترى هقابل مين على القهوة
والواد المسمسم مباقاش يصاحبنا
من ساعة ما خطب
وسمير سعدي الأيام دي بيروّح بدري

وأيمن حمدي ما بيجيش
حاجة تخلّي الواحد يطلع من دينه
إن كان له دين!

في المترو
وفي الشارع
كانوا واقفين خلف البتارين
هيّ دي بالظبط ويمكن أقل
شكل الكتابة دلوقتي
شكل الكتابة فـ تسعين!

وردة السفر

وزي طَفْي السيجارة
فيه حتَّة من دمي تقع
وحتَّة أخرى أخيرة معلقة للاحتمال
غاب توأمي اللي لفرحي بيستريح
وسابي باصص ع الحيطان اللي اتبنت
عشان الورد يطلعها بإيقاع ملهوف
وسابني شوف ناقص
وسابني ناقص شوف!

غاب توأمي اللي لحزني بينطفي
وابتدت ترقص
في طعم شاي الصبح حفنة ذكريات
وسابني حارس ع البنات
اللي بتفتح صدرها للريح
وللموج المشاكس
فحبست كل البنات في أوضة مهجورة
وكتبت على بابها هنا النسيان
شدِّيت عليَّا الخجل
وطفولتي
والمواعيد
على خدي نام
حمام من الكبريت!

ما تقولي ليه الورد لون الفحم في الفازة
وليه مراكب ملح تبدأ التواريخ

وانا اللي زقِّيت الفراش للضل..
مش ليَا
وانا اللي عدّيت ع الشجر
فاحلو فيه الثمر
واخضر عود ناشف!

البنت دي فكَّرتني بشقاوة امبارح
بتنادي على غصني اللي مال
من ثُقل عصافيري
إيه اللي خلاّ القلب يحن للكورنيش
وازاي تضيق الشوارع لحظة غياب وردة
وانا العجوز اللي ابتدا بهروب
وجاي برضه النهارده
ينتهي برِدَّة!

وردة التردد

فيه نُص بنت بيكرهك
ونُص بنت بيعشقك
وبنت لسَّه بتستلف
لغة التردد والكسوف
وانت ما بينهم يا فتى
نُص التفاتة..
والباقي مش ملهوف
فيه كام سؤال من بعيد
وانت وحيد الإجابة
إنت الجواب الوحيد
وكلّهم معطوف.

الوش.. مش مخطوف

والقلب.. مش مقطوف

إلا بإيد اللي إيدها

تفتح عليك البراح

وانت أسير الكهوف

كان نُص وشك إزاز

زي القمر جايز

ونُص كان المجاز..

ما بتفهموش العجايز!

وردة مقدسة

أبدأها واحلفها
كفِّي على كتافها
كعبة وطوّافها
أبدأني وأعطفها
تيار بيجرفها
سمكة بزعانفها..
وميِّتي طيفها
أشوفها ولا اشوفها
أظهرها أعكفها
بالكيف ومش كيفها
للموت حياة احدفها
فتميل بصفصافها
وتنادي أصدافها
في صمتي اوقفها

ترخي الرموش.. سيفها

العين قمر صيفها

قلبي براح ريفها

ولافيش لتسويفها

غير شوق بيكسفها

لما دبل خوفها

كان دمي كتفها!

وردة الوقت

الوقت غزالة.. الوقت

غزالة.. والغزالة بنت

بتكب لون الحمام في الدم غزالة

لحظة ما تحضر

تفر البنت غزالة.. يسرقها الغياب

خشِّيت لباب الباب

وكتبت نهر على العتب ورجعت

فكِّيتها من صدري فوقعت على البلاط وردة

والصيف يعاند رقصتي

فيوازي قمر مطفي قلبي زمن ذكرى.

ليه بتتمرد على دمي الغزالة

النهاردة الخراب بيخشّني وانا مستكين.

لا قبلت اسيب الهديل يميل

على غصن نار بدني القتيل

ولا بدرت الرماد في أنثى عطشانة
فدلقت قمري بسذاجة فـ حِجر بنت غزالة
الوقت مراكب دمي مهجور المواني مخاصم
الشطين..
مناديلي تكتبها وداعي تعصرها على جمرة..
عيني تجف تينة تحت شمس.. تقع
رجليًّا جرحين أخرسين.
والبنت دورق عسل فيَّاض وانا اللي بـ اقل
أشرب وانا عطشان وانا باشرب
وفـ قلبي محض سؤال نجمة بتتهاوى
والبحر بيجوِّز بناته لشط واحد وحيد
وانا ليَّا موجة ميعادها لسَّه ما جاش ميعادها
وقلبي مُبعد بعيد
بُعد الهوا والمطر قريب
قُرب الهشيم م الشرر وفرحتك يا غريب تصْفر
نعناعة.

وانا لا ابتديت بالوهن

ولا بانهزام الندى

لكنّي طيَّرتها:

عصافير من السكر

وسحابة م اليوسفي لصيف حران.

لكن الوقت غزالة الوقت غزالة

والغزالة بنت!

وردة الحال

من قد إيه العين ما تصطادشي
إلا يمام مدبوح في منديلي
من قد إيه يا حزن بتجيني
تلبس هدومك جوَّه مواويلي
مع إن بينك وبيني هدنتين وسلام
من قد يمكن تلات تيام
من قد يمكن تلات بصَّات
لا كسرت عيني ولا عينك انكسرت
ولا جاني صبحك يشهد على ليلي
ولا خيلي رجعت تشتكي العبرات
وانا اللي كنت اقدر بسيف الإيد
أجيب عاليها واطيها.. عبدها والسيد
بس انتي أشبه بالغزال في البيد
ما بتسمحيش بالصيد ولا بجولاته

ما بتسمحيش بالقنص واحتمالاته
ومعلِّمة رجليكي لغة الريح
ومحفَّظة قلبك جنون هباته.

***

مش كنت قبلك صادق النيَّات
فـ ازاي أقابلك والزمن فراشات
تسقط على نار الجروح وتشيط
الوقت ساذج واللاَّ انا اللي عبيط
بدِّلت منه الملح بالسكر
أنا دُقت قلبي لقيته فجأة اتعكر
ونويت أغني بس ما غنيتش
وقلت ما أفكرش وغصب عني بـ افكَّر
فلقيت لا حول معاكي ولا حيلة
هنا انكسرتي فـ عيني تفعيلة
ومشيت أداري نُص من منِّي
والنص يمكن غصب عني انكشف

كسر المشاعر ما يجبروش الأسف

وحلفت لا بمواعيد ولا بالصُدف

نتلاقى حتى جوَّه بيت في قصيدة

الذكرى بنت بتلعب التنهيدة

والواد يذاكر حلم ما بيكملش

شجر الجروح يا ابني ما بيضللش

بيصفِّي ماء الروح وما بيدبلش

بيصفِّي ماء الروح ويفضل عفي

إنت اللي باين واللاّ انا باختفي

ورد الشعور من غير نداك ينطفي

وانا وردتي دبلت على روحها

أنا وردتي دبلت فـ مين شمَّها

وسابها تاني تلم في جروحها

جسمي يقع من جسمي

ما بلمّوش

بابك فتحته

عمري مادخلتوش

فرنك حميته من حطب صدري

وخبزت عيشك بس ما دُقتوش

وبـ اغني حالي:

عيني يا ليلي

ما اعرفش ليه يا حزن بتجيني

تلبس هدومك

جوَّه مواويلي!

وردة الغياب

من قد إيه البنات هاجرت سمايا حمام
وانا عشقت الخصام.. وارتحت للفرجة
الجاذبية بتطرد المراجيح
بنوتة فوق الريح بتذاكر الفوضى
حرَّمت امارس نجمة تتشاقى
وكرهت دور المجذوبين للبرق!

***

من قد إيه القهوة ما جتنيش
وصحابي ورق الشجر والخريف مش ضدي
البُن بارد واللاَّ دي الحُمَّى
خلِّتني اساوي الملح بغيابك
فسرقت نُص القمر والليل سرق نُصِّي
ورميت صهيلي شجر بيشيب على يُتمه!

من قد إيه بـ اصطاد الدوشة بالنبلة
وأحل.. كيس الرمل قدام النعام
الوقت ماله بيلبس المُهرة
والجير بيسرق شعري وانا صاحي
حفنة يمام دي اللي على الفستان
واللاَّ عيون البصاصين
تحدف عيدان كبريت؟!
زهرة قرنفل واللاَّ شجن الكون
مشورني بين الإسبرين
والناصية والتليفون؟!
مش هيّ دي الموجة اللى قايدة
بالغموض واليود
ولا هيّ دي النار
اللي كبِّت بردها في الروح
يمكن تكون الحبال

مزروعة في الأسفلت
جايز تكون البلاد
ضد الميعاد والبوح!

***

من قد إيه البحر ما بيشيل مراكبي
وكل ما اوصل تهربي وتخشّي في الموال
وكل ما انده يبتدي يشر الإزاز
الجو إيد حصاد بيكسر الشبابيك
تمشي البيوت مقلوبة في اللوحة
تمشي البيوت مقلوبة وانا فيها
الوحدة بَكرة خيط بتكر ليل ورا ليل
والذكرى وش فانوس لحد صوت الديك
البنت جاية لابسة شجرة حنة
ميِّل.. حمام في الحر بيقيِّل
ليّل علينا وستر.. والمطر سُنَّة
على رمشي شقشق فجر واللاَّ دموع

فخرجنا م الجنة!

***

من قد إيه ما لعبتش الطاولة

ولعبت يوم القيامة

ومش فاكر المشهد!

وردة الشك

ولا يحتد.. لا يحتد لا يحتد

ليه يهدل ولا يحتد

يمام الروح على سطوح الجسد يمتد

لا هدهد سلامًا برد

لا حتى وصالاً مد

ولا من ضل في توهة دليلٌ دل

طريق الملتقى أم هل

محياها إذا ما هل

تمهل وانزوى تفاريق

بريء الدم لو يسأل على أباريق

في بُعد البُعد وبتوعد

بيوت من ملح في ريق الفتى تدبل

كذا أنهل

رحيق حنضل

فيا ملكوت وده قلبي

مليء بالوجد

وبيتقل

ويا ملكوت وده حجري

مليء بالورد

زى طراوة المشتل

لا طير غنَّى

ولا حنَّة

ولا خلخال بميت رنَّة

إذا قرَّب من الجنة.. مناه يدخل

أُذن له بالدخول فارتد

جميعى بعد تفتيته لفرد وفرد

مجازى واستكان للسرد

إذا ما الدنيا انا منها

فمين السُنَّة

مين الفرض!

وردة المعرفة

دي..

البنت اللي بتسخر من حزنك

وبتكسر من قمرك حتَّة.. وجايز

ملِّت كل عيوبك لطيور البحر.. وجايز

ربطت نجمة تراقبك.. بُص

دى..

البنت اللي بتعمل منَّك طير

وعلى سُرِّتها بتزرع فخ

وبتعمل منك شجرة

وتنده تاني خريف مستعجل.. بُص

وكأنها بتعلمك:

إزاي يهل الربيع

مش مع مواء القطط

إنما ساعة تفكر فيه

وازاي مناديل الوداع

زي الورود اللي من غير سما

وازاي تكون الفواكه مالهاش لزوم

من غير عسل يندە عليك!

تعرف بإن المودَّة بتسرق الكاميرا

وأهم من أشياء كتير

خصوصًا وانت بتنقش النورس على الميَّه

زي كحك العيد

وتراجع المواعيد في الذاكرة وتعيد

تبص في الساعة

صابها الشلل واللاّ

دب الملل واللاّ..

إنت مستعجل بجد

هتلاقيها

واقفة بينك وبين عينك

تقرا جواك الحصان

اللي كان على وشك الجموح
تركب صهيلك تقطفك يسقط فراش
سكر يمام بيدوب في المشهد
تضحكوا سكر يمام
تخرج النار من حبس قمقم قديم
يبقى ده البوح الجميل اللي فيه سر الحياة
واكتشاف المفردات.. الخجولة
مع بنت..
مش جاية من زمن البراءة البعيد.. والدهشة
وما بتزعلش من ريحة البيرة والتدخين المستمر
لكنها بتسيب النهر يجري لمنتهاه
من غير حدوتة طالعة من الفريزر
من غير صلا وبخور
وحوار بين كوبايتين شاي باردين
على ترابيزة فـ ركن مُعتم
بتقدر تدخلك بشويش

دي..

أيوة دي..

البنت اللي بتعرف بيها

وانت لوحدك ما بتعرفش!

وردة الذاكرة

كام من الوقت مر

غمَّضت عيني

وانا براقب عصا المايسترو اللي كان مشهور

واللي قضَّى العمر

بين بدلة سودا وبين أوركسترا

وضهره للجمهور!

دارت الكاميرا:

مش أكتر من ساعة حيط.. وترانزستور

والانتظار قهوة وشَّها مشروب

مع ذلك

مفيش في القلب غير حبِّة صَدَف

وموجة بتتكسر

وصورة لبنت تشبه ممثلات هوليود

وانا باستلف شكل البالون
زهو ده واللاّ امتعاض
غريبة إنك في الميعاد جيتي
ف مدِّي إيدك رجَّعي عيني
من على البندول لعيني
والركن ده فكَّريني
نحط فيه تليفون
أو مشهد لانهيار الرمل من وشِّي
على قلبي.

دارت الكاميرا:

اللقا درويش
طيَّر حمام الروح
بالوِرد والبوح
وكان وَرد الجروح.. وجد وصلاة
من ابتداء الحضرة.. لانتهاء الفناء

مين اللي قالك إني باحب القرنفل

وباموت في بنس المطر

تلمع على شعرك

مين عرَّفك عشقي للكورنيش

والضفاير والعيون السود والمشربيات

وانفلات الخجل

علشان تشقي قلبي

وتزرعي قمرك

وتسيبى خانة لانسحابك المفاجئ.. والغياب!

دارت الكاميرا:

الوقت كان راقص باليه

على تلج المشاعر

وذاكرتي امرأة

بتسيب وشَّها في بير سلم

جوَّه عيون القطط

وبتلبس المكياج:

بحر ومراكب ومينا

تعلَّق في عيني حريرها.. واندهاشي

وتشط عود كبريت وفوضى.

إن لم تخونِّي الذاكرة

كانت بتسيب خلفها:

الموج والصخب.. ووعدها بالمجئ

وعشان كده باستسمحك

ما تولعيش النور

سيبي القرنفل في اشتعاله المنفرد

وخلّي صوت الموسيقى

يبقى المهرج في اتجاه التاج

ويبقى كأس النبيذ

في اتجاه الحضور.

وردة الإيقاع

نُصِّي الترابي بيفر للأراضين
والباقي منّي في انجذاب.. للسحاب
قرَّبت.. مش قصدي أجمَّع الضدين
شفت اللي واقف ع التراب كداب
فـ إن غنى عصفورك حنين
على ناصية الذكرى
هتشم ريحة بنت زي السبرتو
وتلاقي قلبى للسما لبلاب!

***

دي..
اللي هتنط على قوافل روحي
ماهيش كتائب نمل
ولا جحافل جراد
دي عنيهم

وانا أعزل

إلا من رغبة أكيدة في اصطيادي

هـ اخبِّي عنيًّا تحت رمل الوقت

وأعمل إني مش شايف

وجايز أسيب الباب

وباب الباب موارب

وأستمتع بسيناريو ردئ ومستهلك.

حاسب:

مش هيّ دي صناعة الخيال

ولا هيّ دي اللحظة المناسبة للمطاردة

مش ضروري تستلف لغة المفاوز

يكفي منديل ديدمونة

هذا المُقام ممهور على اِسمي

مين هيغافلني مياه ويسرق الصورة

مين غير كتاب النبع دلَّك ع الغزال

وازاي تمارس لوحدك رقصة التحطيب!

باين هـ احوِّد على الورد اللي فات حبَّة

وأرصهم مالك حزين على ضفتين من شك

واندە ثقب ألزقه فـ مركب وحيد

وادلق إيقاعي عساني أبتدى الطوفان

لأة

أنده طوفاني عساني أبتدي الإيقاع:

أنا وانتي لا طير في السماء

ولا زهرتين في الأرض

لحظة سرقنا البكاء

بدأنا نعرف بعض!

وردة امبارح

في الساعات اللي فاتت
بيعرّي قلبه للبنات تقطفه
ويطبّق الكورنيش في علبة جيلاتي
أوقات بيزهق من خياله فيحبسه
وساعات يطارد سحابة بقلب من غير طُعم
وكل ما يروَّح ينام
يطوَّح بعينه وردتين من شك
وردة فـ زحمة المترو
والتانية فـ غنوة شعبية:
"عن القمر والليل
والورد والمواويل
والبُعد والمناديل
والوعد لو هيميل

والبنت اللي نامت في عينه اليمين

وَنَس وحنين

والبنت اللي قلعت هدومها في عينه الشمال

فغطاها بجناح جبريل".

كل ما يروَّح ينام

يقرا جوهرة الكمال

فيطير بيه الحمام

يحط في أول الأحلام

إيه اللى خلاه النهارده

كون.. بدون بشر

طير.. من غير فضاء

بيقصص الذكريات:

ورود

مراكب

طيارات

ويغني للوحدة

قلبه اللي شبه الزحمة أصبح فراغ

لا كر.. لا.. ولا فر

بتوسع بدلة الصياد عليه

وجرّب يكون

فريسة في عيون الغزال ماعرفش!

إيه اللي خلاه النهارده

يبص للساعة ام عقرب مش عجوز

الساعة اللي كل ما يبص لها

تدّحرج الأيام ورا ضهره زي ثمر التوت

والرف اللي هناك ومتعلق في الفراغ

من زمان ما جاش

إيه اللي جابه دلوقتي

بعيون بتبص عليه

عيون حداد

وجاهين

والجابرى

وخالد عبد المنعم

وشعرا كتير

اختلطت ملامحهم

في نَص من بحر الصهيل

وقافية من حال السؤال

(عن فلسطين والعرب..

والبنت والمساواة..

والبحر اللي قالع الشطين وخارج..

ومصانع الأسمنت اللي بتاكل حلوان)

واستغرب ليه ما عرفش يجاوب

مع إن الأجوبة في عنيه

تعابين وعقارب وكُلوبات مطفيّة

واستغرب ليه

طارت عصافير اندهاشه بشكل فنتازي

لما انصرفوا.. قبل ما يعزمهم على شاي

وقصايد بره الوزن.. وليه

بودرة العفريت

بدأت تتنطط على شعره إبر وناموس

والقهوة اندلقت على ريقه

بجناح مقصوص

وابتدا يقلع وشّه البارد

من على وشه اللي مهوش بارد

ويعيد ترتيب التجاعيد لمكانها الأصلى

وابتدا يلبس هدهد ويراقب بجنون

عود وقانون

وربابة وطبلة ومزمار

وصبية ع الواحد بترقص.. بدلال ووقار

وبليل ويا عين

والمطرة بترخ ما بين

منديل وجبين

وظبط نفسه متلبس

بسوناتا جاهين

من غير ما يقول كلمة عجبي!

وردة بُكرة

في الساعات اللي جاية
هيدوَّر جوَّه صدره
ومش هيلاقي قلبه
"حمدي خلف" هيبص له بشفقة،
وهوَّه بيسلّم أحلامه
لكورنيش من غير بنات..
عسل العيون
هيكون هدف للنوارس أو الفيران!
كل القصايد هتمر عليه
بانحناء مبالغ فيه..
إلا قصيدة طول عمره بيطاردها،
وبتصغر سنة كل ما يكبر ساعتين..
مرَّة اتخيلها غزالة
وفرش لها رملة صدره..

وما اصطادهاش!

مرَّة اتخيل إنها بنت

وظبطها بتخونه مع جسمه!

ودبلت لما زرعها "ورود"

في عيون أصحابه

لكن هيَّ..

فضلت تحفر خندق

داخل أوبرا الروح..

في انتظار نَفَس أخير يأكد لها

إنها لعبت دورها بإتقان قاتل محترف.

***

هيحاول ما يبصش على كومة ذكريات

فيها شوية بنات.. بيدخلوا جسمه،

ويولعوه بالليل..

وهوَّه ماكانش بيستعوذ،

ولا حتى يشط عيدان كبريت!

وشعره لما كان يقف انتباه
ده بس عشان يبيّض.
لكنه ماحاولش الهرب
خصوصًا إن الشارع الوحيد المتاح
مسدود بتلاتاشر سنة.

***

دلوقتي بيسأل نفسه
عن جدوى المسامير اللي معاه،
واللي المفروض بعد شويَّة
هيدقها في الفراغ
لتعليق البراويز
والنياشين
وتصقيف المعجبين،
وآخر غنوة لحنهاله "بليغ"،
وساعة جيب من عهد "تولستوي"،
وكلام عن مصحف فاطمة،

وقصايده الموزونة ف دواوينه الستة،
المتهمة بقتل "الفراهيدي"،
والشعر البدوي
وتأسيس الكوفة،
وبارات اتبرع فيها بعمره
وما فضلش غير رجلين
حطت على الكورنيش!

***

كام شمعة في التورتة
تعب من كتر العد
وقال للبحر انا جاهز
وفكَّر إنه يبص وراه
بس الحفرة اللي في صدره
قالت له بلاش!

وردة الفقد

"أحمد بيحب منى وبيكره الإخوان"

مكتوبة على حيطان شارع هدى شعراوي

على أوله "ستلا"

ومدخل "البستان"

وكالة الأنباء

ووزارة الأوقاف

وأحمد ولد ثورجي

شعره طويل منكوش

فكّرني بيَّا زمان

أيام ما كنت بنام..

واصحى على القهوة

وأحب على مهلي

في اليوم تلات مرات

أشق ريقي بسيجارة

وبـ "فؤاد حداد"

وآكل ضوافر روحي لحد ما تليّل

وان فاتني آخر باص

ما بتشتكيش رجلي

على كوبري قصر النيل

أمشي مغمض عنيَّا

كل الشوارع حافظها

بالشبر والسنتي

كل البنات اللي قدرت

تقطفني وانا طازة

ودخلوا آخر الليل

يفتشوا روحي

ويولعوا قلبي

ويرقصوا حواليه

وكل واحدة بتحجز

دورها وبتنعس

وكل واحدة تخبّي

سرَّها وتمشي

قبل الكمين اللي واقف

على بُعد كام نظرة.

***

كل اللي حبيتهم ما كانش فيهم "منى"

فـ ازاي يا ابني لقيتها

والخيام حواليك

وقريش بترفع أدان الفوضى في التحرير!

إنت اللي رجَّعتني

للسبق فهتفت

وانت اللي سلِّمتني

لوحدتي فبكيت

لسَّه عنيَّا فـ مكانها

أحمدك يا كريم

كام طلقة عدِّت تصفَّر

وانطفت في الحيط
لسّه عنيَّا فـ مكانها
بس مش شايف
إلا الورود اللي سابت
عطرها وغابت
إلا البارود اللي ريحته
لسّه جوّه الروح.

***

اليوم سرقني
افتكرت ميعادنا ع القهوة
قلبي سبقني على الكرسي وطلب لي شاي
على لحم قلبي قعدت أستنى:
الناس جروح مفتوحة على بعضها
زي المراكب ما ترمي الحزن في الميّه
مش كان ما بينا اتفاق
على عشرتين طاولة

أغنية لحنتها

كان نفسي أسمعها

ف ازاي تخونّي بسفر

ما كانش ع الخاطر

وتسيبني ملطوع

أبص ف ساعتي واتلفِّت

وانت من بلكونة فوق

شايفني وبتضحك

وتقول لكل الملايكة

هوَّ ده صاحبي

لو كنت صاحبك صحيح

مش كنت تستأذن

وتشم ورد الوداع

اللي طرح بينَّا

وتشيل معايا حمل بيشوِّك

والا انت متعود ع الفصول البايخة

ومصدق اني لوحدي

مش هـ اسكر

لو كنت صاحبك صحيح

مش كنت تكتبها:

و"الجارحي مش لاقي منى

وبيكره العسكر"!

وردة الروح

وردة الروح

لو يوم تبوح بسر السر.. سُرّتها

السما

أسمو كما

الحلاج رمى

الموت وعاش

صليب البصرة والكوفة

والبحر ده اللي انشق بعصا شهد

للنفري موقفين

لو بس ينطق بعين

إنما

وإيه تفيد الكافة مكفوفة

والدنيا مكشوفة

لكل صاحب عما

مثلما

أبو الصديق حينما

رأى الدما فتألما

لكنما

عوى البرئ طالب حما

خانوا يسوعك مريما

وأهل مكة حينما

اتكالبوا على حبين هما

ما هما إلا ضيا من توأمة

لا جوع أحسوا ولا ظما

واندسوا في كهف السكوت حطت يما

متان وعنكبوت

ومسيلمة

في الكدب غارق أم تابوت

شبّهت عود الرمل يا سراقة اللى نما

أني بما

شاهدت داء فرقة ورياء
في وسط عركة محزمة
بانت سما للبلا
على كربلاء ومعزّمة
بصّيت عليّا من علٍ
فلقيتني قد السمسمة
لا تندهش أو تسل لم
قدمت أني ع البـ"بما"
إذ ربما
والخلق حيرة ومظلمة متقسمة
وانا بين علي ومعاوية حين أقسما
طفّيت فانوسك دونما
قصد وفتحت المشأمة
أو ربما
حين انقطعت السيف سبق يا فاطمة
يا مرغمة

ع الحزن وانتي مسلمة

قلبك لرب ومغرمة

عشق وصبابة للذي

صليت عليه

وعيونك انتي مسهمة

ليه كلما

أبحر شراعي في التداعي

تاخدني ذكرى مؤلمة

حيث الحقايق مبهمة ومطلسمة

إلا دقايق حاسمة

يا إما تثبت يا فتى

ما بين أين أو متى

يا إما تصعد سلّمة ورا سلّمة

وتلامس الكف السما

وتمارس التكرار

تختار

بين السقوط والانهيار

وتذاكر الوحدة وما

أدراك ما معنى الوحيد

تذاكر الوحدة وما

أدراك ما

أدراك ما!

وردة الهزيمة

شربت نخبك قبل ما استأذن

ودخلت أوبرا قلبك النونو

مين اللي قال للبحر سيب قُمقمك

وفك أسر الخيل في ليل بلا نجمة

أسراب موسيقى في موانى الروح

واللاّ ده عبث الكولونيا فـ لوحة مش كاملة

شيء ما بينّا لا تراجيدي ولا كوميديا

زي ضوء

صخب

هدوء

شيء ما بينّا يبتدي يظهر

انتي اللي قدّي واللاّ انا أكبر

واللاّ انتي أصغر مني في التجربة

قرّبتي منّي واللاّ انا قرّبت

وهربتي منّي وخانّي مُهر الهرب

فازاي أكون اللهب

قدام سبايك دهب

وأزيح بعيني السحب

لاجل القمر ينجلي

لا تسألي مبتلي

بالهوى موجوع

طول عمرى أشرب حنضلي

وارفض أكون مخدوع

واكتب بإيدي مقتلي

بين الشموع والورد

لمّا انتي قد القد واكبر حبتين

ليه تقسمينى اتنين

يستلوا سيف الضد يحتدوا فـ مبارزة

ساعتها وش الهزيمة.. قوليلي يلبس مين!

المحتويات

وردة البداية ١١

وردة التسعينات ١٣

وردة السفر ١٩

وردة التردد ٢٣

وردة مقدسة ٢٥

وردة الوقت ٢٧

وردة الحال ٣١

وردة الغياب ٣٥

وردة الشك ٣٩

وردة المعرفة ٤١

وردة الذاكرة ٤٥

وردة الإيقاع ٤٩

وردة امبارح ٥٣

وردة بُكرة ٥٩

وردة الفقد ٦٣

وردة الروح ٦٩

وردة الهزيمة ٧٥